

آمنون حتى نعرض عليك ما جئنا له؟ قال: "نعم ، ولى منكم مثل ذلك"؟ قالوا: "نعم". ثم عرضوا عليه أن يترك ما عزم عليه من الحرب، وأن يقدم على رسول الله ليحالفه ويوليه على خيبر، ويعيش أهلها مع المسلمين في سلام، فاستجاب لذلك أول الأمر، وخرج مع المسلمين في ثلاثين رجلا من اليهود، قاصداً إلى رسول الله، صلى الله عليه وسلم. فلما قطع مرحلة من الطريق ندم على خروجه، وهم بالغدر بمن آمنهم وأمنوه، وأهوى إلى سيف عبد الله بن رواحة يريد أن ينتزعه منه ليقته، ففطن لذلك عبد الله فقال له: "أغدرًا يا عدو الله؟" ثم نزل فضربه بالسيف ضربة أطاحت فخذيه بساقه، فسقط عن بعيره، ثم لم يلبث أن هلك، ومال المسلمون على من كان معه من اليهود فقتلوه.

كان في عزم اليهود أن يغزوا المدينة فبادرهم الرسول بالغزو في بلادهم

ولما قام سلام بن مشكم زعيماً على يهود خيبر بعد أسير بن رزام، كان رأيه في محاربة المسلمين كراى من سبقه من زعماء يهود. وهكذا ظل اليهود مقيمين على نية الغدر، مبيئين لفكرة الانتقام، عازمين على القضاء على الإسلام بكل وسيلة يمكن.